التقييم المكاني لمستويات جودة الحياة الحضرية الاجتماعية الشاملة لمدينة بلد للعام2024

Spatial Assessment of the Comprehensive Social Urban Quality of Life Levels for Balad City (2024)

عدنان مشحن عبدالله

Adnan Mishhan Abdullah

Adnan.mshhain@tu.edu.iq

أ. م. د. سعدي عبدالله احمد

Asst. Prof. Dr. Saadi Abdullah Ahmed

sadeeabdalla@tu.edu.iq

جامعة تكريت كلية الآداب

Tikrit University – College of Arts

الكلمات المفتاحية :"التباين المكاني، جودة الحياة الحضرية، البعد الموضوعي والذاتي، الرفاه الاجتماعي، مدينة بلد

Keywords: Spatial Variation, Urban Quality of Life, Objective and Subjective Dimension, Social Well-being, Balad City.

الملخص

هذه الدراسة جاءت للكشف عن التباين المكاني لجودة الحياة الاجتماعية في مدينة بلد اذ اعتمدت على بعدين الموضوعية والذاتية حيث ان البعد الموضوعي يقيس (حجم الاسرة صغار السن ونسبة ارباب الاسر من ذوي الشهادات العليا ونسبة الاميين) وغيرها، ويتضمن مؤشرات عدة قابلة للقياس بطرق مباشرة، اما البعد الثاني هو البعد الذاتي الذي يتمثل بدرجة الرضا عن نوعية المؤشرات الاجتماعية ودرجة تأثيرها على الشعور بالسعادة، اذ ان الارتباط بين المؤشرات الموضوعية والذاتية نتج عنة مجموعة من الانماط المختلفة لجودة الحياة والرفاة الاجتماعي، اذ خلق حالة مكانية متغيرة ومن هنا تكون الدراسة دليلا يخدم صانعي القرار من اجل وضع السياسات والخطط لتطوير الواقع الحضري وتحقيق اهداف تحسين جودة الحياة لسكان المدينة.

وعلية يمكن عد هذه الدراسة كمدخل لبيان اهم انماط الاحتياجات البشرية المختلفة في مدينة بلد، اذ تستند الى قياس هذه الاحتياجات عبر شبكة متكاملة من المؤشرات الاجتماعية، والتي تمثل ادوات كمية فاعلة في بيان واقع الاحتياجات البشرية وتبايناتها المكانية، ومن الضروري ولأجل اهداف علمية عدة ان نحدد مشكلة وهدف، اذ ان استخدام المؤشرات في تخطيط المدن سيعمل على وتوضيح وتحديد المناطق ذات المشاكل العامة.

ولتحديد مستويات جودة الحياة الحضرية الموضوعية التجميعية في مدينة بلد، يتم من خلال حساب المعدل التجميعي لرتب الاحياء السكنية، ومن ثمة مقارنتها مع المعدل العام لمنطقة الدراسة وحساب الانحراف عن المتوسط عن المعدل العام.

Abstract

This study aims to reveal the spatial variation in the social quality of life in the city of Balad. It is based on two main dimensions: objective and subjective. The objective dimension measures a set of quantifiable indicators, including household size, proportion of young population, percentage of household heads with higher education degrees, and illiteracy rates, among others. These indicators can be assessed through direct measurement methods.

The second dimension is the subjective one, which is represented by the level of satisfaction with the quality of social indicators and the extent of their impact on the sense of happiness. The relationship between the objective and subjective indicators has resulted in various patterns of quality of life and social well-being, creating a spatially variable situation. Accordingly, this study serves as a guide for decision-makers in formulating policies and plans aimed at developing the urban reality and achieving improvements in the quality of life for the city's residents.

Thus, this study can be considered an entry point for identifying the main patterns of diverse human needs in the city of Balad. It relies on measuring

these needs through an integrated system of social indicators, which represent effective quantitative tools for illustrating the reality of human needs and their spatial variations. For several scientific purposes, it is essential to define both the research problem and its objectives, as the use of indicators in urban planning contributes to clarifying and identifying areas that suffer from general problems.

To determine the aggregated objective levels of urban quality of life in the city of Balad, a composite average of the rankings of residential neighborhoods is calculated. These are then compared with the overall mean of the study area, and the deviation from the general average is subsequently measured.

المقدمة:

تعتبر جودة الحياة من المفاهيم الحديثة والمهمة في الدراسات الجغرافية والاجتماعية كونها تمس حياة السكان وايضا لما لها من دور في تقييم مستوى الرفاه الانساني داخل المدن، حيث ان قياس التنمية لم يعد مقتصر على المؤشرات المادية فقط، بل يشمل الابعاد النفسية والاجتماعية التي تعكس مدى رضا السكان عن البيئة التي يعيشون فيها، ومن هنا برزت اهمية الدمج م ابين المؤشرات الموضوعية التي يمكن قياسها، والذاتية المرتبطة بدرجة رضا الفرد وادراكه، لِما يُتيحه هذا التكامل من تقديم رؤية متكاملة ودقيقة تعكس واقع الحياة الحضري.

تعتبر مدينة بلد احدى المدن التي تشهد نمو حضريا سريعا خصوصا بعد2003، وقد رافق هذا التطور والنمو تباين في توزيع الخدمات والبنى الاجتماعية بين احياء المدينة السكنية، اذ انعكس على مستويات جودة الحياة في المدينة، ومن هذا جاءت هذه الدراسة لتوضح اسباب هذا التباين المكاني في جودة الحياة الحضرية الاجتماعية وسبل علاجه، وذلك من خلال تحليل جملة من المؤشرات الموضوعية ومنها (حجم الاسرة، المستوى التعليمي ونسبة الاعالة والامية) الى جانب المؤشرات الذاتية التي تعكس مستوى الرضا الاجتماعي.

وتأتي اهمية هذه الدراسة من سعيها الى بيان تقييم مكاني كامل لا نماط جودة الحياة الحضرية، من خلال تصنيف احياء المدينة السكنية الى انماط(الرفاهية، التناقض، التأقلم، الحرمان)، بما يساعد في تشخيص الخلل المكاني، وتوفير قاعدة علمية من الممكن الاعتماد عليها في وضع السياسات التخطيطية والتنموية الهادفة الى تحقيق العدالة الاجتماعية ووتحسين المستوى المعيشي للسكان.

المبحث الاول: الاطار النظري

اولا: مشكلة الدراسة: مشكلة الدراسة تتمحور في تساؤل رئيس مفاده ما يلي:

هل يوجد تباين مكاني في مستويات جودة الحياة الحضرية في مدينة بلد على مستوى احياء المدينة السكنية؟ ما طبيعة هذا التباين وحدوده في ضوء المؤشرات الموضوعية والذاتية للمتغيرات الاجتماعية؟

وينبثق هذا التساؤل من محاولة الكشف عن درجة الاختلاف بين الاحياء الحضرية، وبيان انماط التباين المكاني استناداً الى المؤشرات القابلة للقياس والتي تعكس الواقع المعيشي للسكان. الاجتماعي

ثانيا: فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها:

ان هناك تباين مكاني واضح في مستويات جودة الحياة الحضرية داخل مدينة بلد، يكون مترابط بالبنية الاجتماعية للسكان، وهذا يظهر من خلال اختلاف قيم المؤشرات الموضوعية والذاتية ما بين احياء المدينة السكنية.

ثالثا: اهداف الدراسة

الدراسة تهدف الى عد امور منها:

1.تحليل التباين المكاني لمستويات جودة الحياة الحضرية في مدينة بلد، ومن ثم قياس درجة اختلافها بين الاحياء السكنية، في ضوء المؤشرات الموضوعية والذاتية للجوانب الاجتماعية، مع ربطها بالأبعاد البيئية والمعايير العالمية والمحلية صاحبة الصلة.

2. تقييم الاحياء السكنية من حيث جودة الاحياء السكنية في مدينة بلد مكانيا، بالاعتماد على مؤشرات مركبة، مع تحديد الأحياء التي تعاني من اختلال في المؤشرات الموضوعية أو الذاتية أو كليهما.

3.تقييم جودة الحياة الحضرية في مدينة بلد بصورة عامة وشاملة، وبيان اهم المشكلات التي تقف عائقا امام تطور المدينة، بما يسهم في وضع أسس علمية لمعالجات تخطيطية مستقبلية.

رابعا: اهمية الدراسة

تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات السكانية المهمة لمدينة بلد، بوصفها إحدى مدن محافظة صلاح الدين ومن المراكز الاقتصادية والدينية البارزة فيها، إذ تستند إلى مجموعة من المؤشرات الاجتماعية المعتمدة عالميًا في تقييم جودة الحياة الحضرية، سعيًا للوصول إلى نتائج علمية تسهم في تشخيص

واقع الحال، وتمهّد لوضع معالجات مناسبة، كما تقدم الدراسة حزمة من المقترحات الهادفة إلى الارتقاء بمستوى جودة الحياة، وبما ينسجم مع متطلبات المدينة المعاصرة.

خامسا: موقع منطقة الدراسة: تتمثل الحدود المكانية لمدينة بلد ضمن الإطار المحدد في التصميم الأساس لعام 2012، والذي يحدد الحيز الجغرافي لمنطقة الدراسة. وتقع المدينة في القسم الجنوبي الشرقي من محافظة صلاح الدين، إذ تنحصر فلكيًا بين دائرتي عرض (ْ3,59,253 و ْ23 ,0.1 ,ً34) شمالًا، وخطي طول (ْ43 7,41.0ً و ْ44 ,12,18ً) شرقًا. وتبلغ مساحتها نحو (1128) هكتارًا ضمن الحدود البلدية لمدينة بلد. وقد قُدّر عدد سكانها بنحو (65,115) نسمة لعام 2024، موزعين جغرافيًا على (17) حيًا سكنيًا، كما هو موضح في الخريطة (1).

خريطة(1)

الموقع الجغرافي لمدينة بلد بالنسبة لمحافظة صلاح الدين لعام 2024م

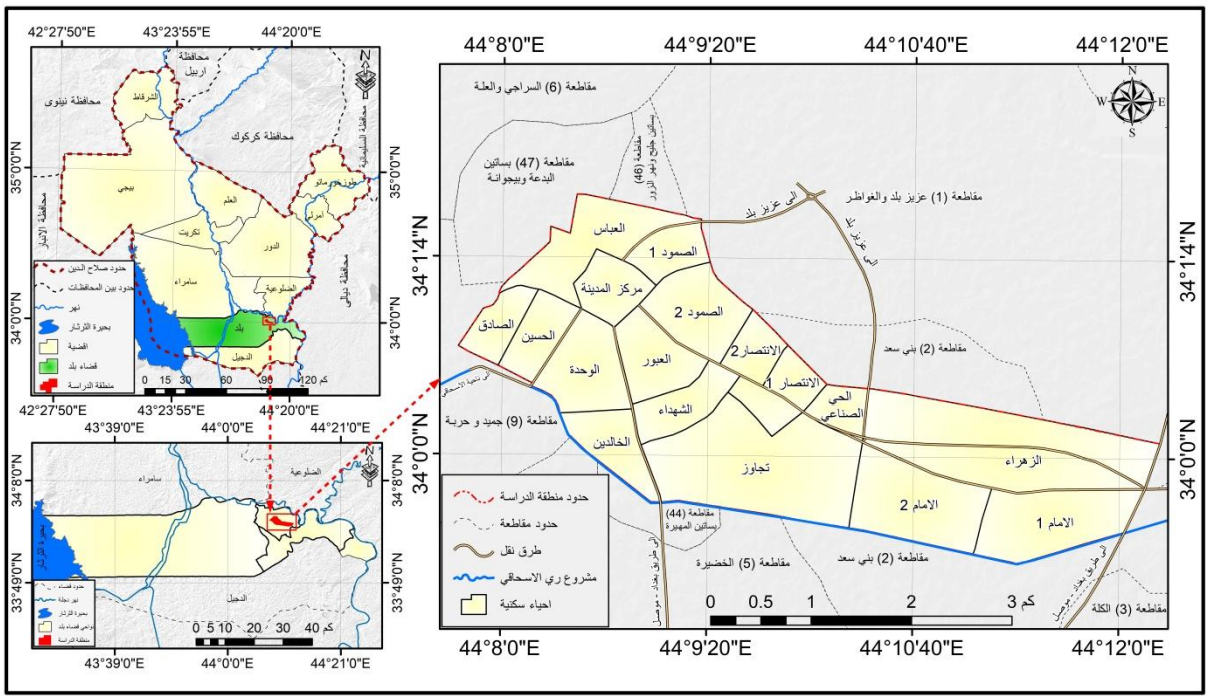

المصدر : بالاعتماد على الجدول ومخرجات برنامج Arc Gis Pro

سادسا: منهجية الدراسة

مناهج البحث متعددة في الجغرافية وموضوعاتها واساليبها، وهذا يرجع الى تعدد الموضوعات الجغرافية، لهذا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي مع الاستعانة بالاستبانة في بعض الوسائل الاحصائية، كون المنهج الوصفي لا يمكن للدراسات الجغرافية

خصوصا ان تستغني عنة في وصف الظاهرة، وهذا المنهج يعتمد على جمع البيانات ومعلومات شاملة حول الجوانب الاجتماعية وتحليل الجداول والخرائط التي اوضحت العديد من النتائج واوصت بالعديد من الحلول والمقترحات المطلوبة والمناسبة عن التباين المكاني لجودة الحياة الحضرية بين احياء المدينة السكنية.

سابعا: مبررات الدراسة: تعتبر الدراسة من المواضيع الحديثة والمهمة التي يكون لها مساس مباشر وغير مباشر بحياة الانسان ورفاهيته والتي اصبحت تلاقي اهتماما كبيرا في الوقت الراهن، ومن هنا تبرز مبررات عده لتناول هذه الدراسة(جودة الحياة) في مدينة بلد، كون مدينة بلد تواجه تدهور في بعض الجوانب الحضرية في بعض الاحياء وعدم القدرة على تحسينها والارتقاء بها، في ضل زيادة السكان المستمرة ومن اجل التعرف على القطاعات التي تعاني من المشاكل والعمل على تحسينها.

المبحث الثاني

التقييم المكاني لمستويات جودة الحياة الحضرية الاجتماعية في مدينة بلد:

يتناول هذا المبحث في هذا الفصل تحليل وتقييم المراتب التجميعية لمؤشرات جودة الحياة الاجتماعية لأحياء مدينة بلد لسنة2024، وبالاعتماد على مجموعة من المؤشرات الموضوعية والتي تمثلت في حجم الاسرة، ونسبة صغار السن، ونسبة ارباب الاسر من حملة الشهادات العليا، فضلاً عن نسبة الامية، ومن اجل تحقيق المقارنة بين هذه المؤشرات المختلفة، اذ تم توحيدها في اطار وحدات قياس معياري، ثم اعتماد اسلوب الرتب في التحليل إذ تم ترتيب احياء المدينة ترتيبا تصاعدياً لكل مؤشر وفق معيار الافضلية، ومن ثم احتساب المعدل العام للرتب المجتمعة لمعظم احياء منطقة الدراسة، ومن هنا فان ذلك يشير الى انخفاض قيمة المعدل العام للرتب الى ارتفاع مستوى جودة الحياة الاجتماعية، على العكس من ان ارتفاع القيم المرتفعة تعني تراجعاً في مستويات جودة الحياة، وهذا يرجع لكون التحليل قائم على القيم النسبية لا المطلقة.

ومن ثم يجري تقسيم الاحياء الى مستويات ثلاثة بالاعتماد على قانون الفئات المتساوية، وهي مستوى جودة الحياة (المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة)، حيث اظهرت النتائج وجود تباين مكاني واضح بين احياء منطقة الدراسة، اذ تمثلت الاحياء ذات الجودة المرتفعة بانخفاض حجم الاسرة وارتفاع المستوى التعليمي، بالمقابل تميزت الاحياء ذات الجودة المتدنية بارتفاع نسب الامية والاعالة العمرية وهذا التباين يعكس عدم تجانس التنمية الاجتماعية داخل مدينة بلد، مما يوكد

على اهمية توجيه السياسات الخدمية والحضرية باتجاه الاحياء ذات المستوى المتدني، من اجل تحقيق قدر اكبر من العدالة بين سكان المدينة

حساب المعدل التجميعي للمؤشرات الموضوعية والذاتية لرتب الاحياء السكنية لمدينة بلد

تعتبر مدينة بلد من المدن ذات الاثر الثقافي والتاريخي كونها تمتاز باحتلالها موقع مميز من حيث الطرق وقربها من مصادر المياه العذبة وخاصة نهر دجلة ومشروع الاسحاقي، بالإضافة الى وجود صرح ديني وهو السيد محمد علية السلام وايضا انها تربط مدينة بغداد بمدينة تكريت، تُعدّ الجوانب الاجتماعية للمجتمعات من القطاعات الأساسية التي تؤثر بصورة مباشرة في مستوى جودة الحياة، ولا سيما لدى سكان الحضر، وفي هذا السياق، برزت اتجاهات فكرية في ميدان الجغرافية الاجتماعية تدعو إلى دراسة الرفاه الاجتماعي للسكان، والذي يُعبَّر عنه بمفهوم جودة الحياة الحضرية **(العقيلي، 1991، ص 478)**.

لغرض تحديد مستويات جودة الحياة الحضرية الموضوعية الشاملة في مدينة بلد، يُعتمد على احتساب المعدل التجميعي لرتب الأحياء السكنية، ومن ثم مقارنة هذه القيم مع المعدل العام للمدينة، فضلاً عن حساب مقدار الانحراف المعياري عن هذا المعدل، كما هو مبين في الجدول (1)، ومن خلال تحليل هذه النتائج يمكن استنباط مستويات جودة الحياة على النحو الآتي:

1. تقييم مستويات جودة الحياة الاجتماعية الموضوعية:

ان تقييم مستويات جودة الحياة الاجتماعية يكون من خلال استخراج مجموع تراكمي الرتب التي استحصل عليها كل حي سكني في كل مؤشر من المؤشرات الموضوعية ومن ثم استخراج المعدل العام للرتب الشاملة، والنسبة الى المعدل العام والانحراف المتوسط والرتب، وتحديد مستويات جودة الحياة الاجتماعية الموضوعية، وكما موضح في الجدول(1)، ومن خلال تحليل البيانات يمكن معرفة مستويات الجودة وفقا للفئات المتساوية حيث كان طول الفئة(2.9)، اذ ان الدراسة اعتمدت على اسلوب الرتب في تحليل المؤشرات الاجتماعية، على ضوء معيار الافضلية الاجتماعية، وفق ذلك فان الرتبة(1) تشير الى الوضع الافضل، في حين تشير الرتبة الاعلى الى تأخر نسبي في المؤشر لهذا فان المعدل العام للرتب المجتمعة يعكس المتوسط الحسابي لرتب الحي في جميع المؤشرات المعتمدة، ومن هنا فان انخفاض قيمة المعدل العام يشير الى ارتفاع في مستوى جودة الحياة الاجتماعية، بالمقابل فان القيم المرتفعة تشير الى انخفاضها، وكما يأتي:

أ. المستوى الاول(احياء مرتفعة الجودة): تراوحت المعدلات التجميعية في هذه الاحياء للرتب ما بين(4.8–7.7) كما مبين في الجدول(1) والخريطة(2)، وقد شملت(ست) احياء سكنية، وهي كل من حي (الشهداء، الانتصار2، الامام2، العباس، الانتصار1، الخالدين)، وقد ضم هذا المستوى

الاحياء التي تمكنت من تحقيق مراتب عالية ومتقدمة في المؤشرات الموضوعية التي ساهمت في الوصول الى هذا التصنيف، بمعدلات تجميعية متقدمة، حيث بلغ المعدل العام لرتبها المجتمعة والبالغة(4.8، 5.3، 5.5، 5.8، 7.0، 7.2) على التوالي، وبانحراف عن المتوسط بلغ(96.8- ، 96.5-، 96.4-، 96.2-، 95.4-، 95.3-) عن معدل مدينة بلد العام، وقد تمركزت هذه الاحياء حول المركز التجاري ووسط المدينة، ارتفاع نسب الحاصلين على شهادات عليا وانخفاض حجم الاسرة وصغار السن، يقابله استقرار اجتماعي وتعليمي افضل، وهذا المستوى يعكس احسن اوضاع جودة الحياة الاجتماعية داخل مدينة بلد .

ب. المستوى الثاني(احياء متوسطة الجودة): ضم هذا المستوى (ست) احياء سكنية حيث تراوح المعدل التجميعي العام للرتب بين(7.8- 10.7%)، والذي شمل كل من حي(الحسين، العبور، التجاوز، مركز المدينة، الحي الصناعي، الصمود1)، وقد بلغ معدل رتبها التجميعية (8.8، 8.8، 8.8، 9.0، 9.5،10.0) على التوالي، وانحراف عن المتوسط بلغ(94.2-، 94.2-، 94.2-، 94.1، 93.7-، 93.4-) عن معدل مدينة بلد العام، وهنا في هذا المستوى كانت الاحياء تمتاز بتوازن نسبي بين المؤشرات التعليمية والسكنية، مع تفاوت في دخل الاسرة، يقابله تحسن في المستوى التعليمي حيث ان هذا المستوى مرحلة انتقالية بين التدهور والتحسن الاجتماعي.

ج. المستوى الثالث(احياء منخفضة الجودة): شمل هذا المستوى الاحياء ذات المعدلات التجميعية الموضوعية التي تراوحت ما بين(10.8-13.7%)حيث تضمن كل من حي(الزهراء، الوحدة، الصادق، الصمود2، الامام1) وقد حصلت هذه الاحياء تقييم ومراتب متأخرة في المؤشرات الموضوعية ، حيث بلغت معدل رتبها التجميعية (11.0، 11.3، 12.5، 12.8، 13.5) على التوالي، وانحراف عن المتوسط بلغ(92.7-، 92.5-، 91.8-، 91.6-، 91.1-) عن معدل مدينة بلد العام، وهنا سجلت هذه الاحياء مؤشرات اجتماعية واقتصادية وعمرانية وخدمية ضعيفة في هذا المستوى، حيث كان حجم الاسرة مرتفع مع ارتفاع صغار السن، يقابله انخفاض في نسب الشهادات العليا وارتفاع الامية نسبيا وهذا ينعكس بشكل كبير على جودة الحياء في تلك الاحياء .

توصل المؤشر إلى وجود ثلاثة مستويات متباينة لجودة الحياة الاجتماعية في أحياء مدينة بلد، مما يعكس تفاوتًا مكانيًا واضحًا يستوجب اعتماد سياسات تنموية موجهة للأحياء ذات المستوى المتدني.

جدول (1)
جوده الحياة الاجتماعية وفق المعدل العام التجميعي لرتب الأحياء السكنية في المؤشرات الموضوعية لمدينة بلد لعام 2024

ت	الأحياء السكنية	رتب الاحياء السكنية في المؤشرات الموضوعية				المجموع التراكمي	المعدل العام للرتب المجمعة	النسبة إلى المعدل العام	الانحراف عن المتوسط	الرتبة
		حجم الاسرة	صغار السن	نسبة ارباب الاسر ذوي الشهادات العليا	نسبة الاميين					
1	العباس	7	11	1	4	23	5.8	3.8	-96.2	4
2	الشهداء	6	5	6	2	19	4.8	3.2	-96.8	1
3	مركز المدينة	8	3	14	11	36	9	5.9	-94.1	10
4	الحسين	2	9	7	17	35	8.8	5.8	-94.2	7
5	العبور	9	8	13	5	35	8.8	5.8	-94.2	7
6	الصمود 1	4	10	11	15	40	10	6.6	-93.4	12
7	الصمود 2	14	15	12	10	51	12.8	8.4	-91.6	16
8	الوحدة	10	14	8	13	45	11.3	7.5	-92.5	14
9	الصادق	12	17	5	16	50	12.5	8.2	-91.8	15
10	الانتصار 1	13	7	2	6	28	7	4.6	-95.4	5
11	الانتصار 2	3	1	9	8	21	5.3	3.5	-96.5	2
12	الخالدين	5	13	4	14	36	7.2	4.7	-95.3	6
13	التجاوز	15	2	15	3	35	8.8	5.8	-94.2	7
14	الزهراء	11	16	10	7	44	11	7.3	-92.7	13
15	الإمام 1	17	12	16	9	54	13.5	8.9	-91.1	17

16	الإمام 2	1	6	3	12	22	5.5	3.6	-96.4	3
17	الحى الصناعي	16	4	17	1	38	9.5	6.3	-93.7	11
المجموع		153	153	153	153	612	151.6	100.0		

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (2)

التوزيع النسبي لمستويات جوده الحياة الموضوعية على اساس رتب الاحياء لمدينة بلد لعام 2024

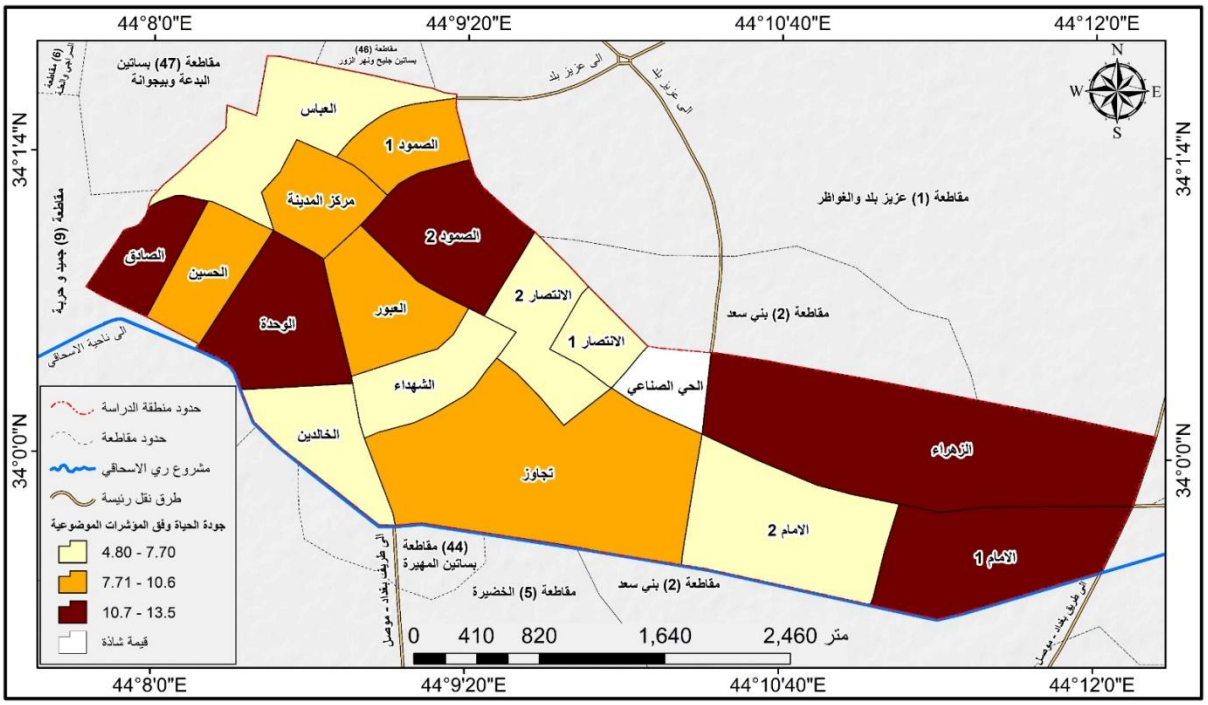

المصدر : بالاعتماد على الجدول (1) ومخرجات برنامج Arc Gis Pro.

2. تقييم مستويات جودة الحياة الاجتماعية الذاتية الشاملة في مدينة بلد:

يتضح من الجدول (2) والخريطة(3) تم تحديد مستويات جودة الحياة الاجتماعية وملامحها وفقا للمؤشرات الذاتية التي تعتمد على رضا السكان الذين يتمتعون بجودة الحياة **(زعزوع،**

2007، ص119)، والمعدل التجميعي لمجموعة الرتب التي حصل عليها كل حي وتصنيفها الى ثلاث مستويات حسب قانون الفئات المتساوية وكان طول الفئة البالغ(4.2)، وبما ان الدراسة اعتمدت على الرتب المجتمعة والتي يكون اتجاهها عكسي، اذ تشير الرتب الاعلى الى انخفاض مستوى الجودة للحياة الحضرية، ومن هنا جرى تصنيف الفئات بحيث تمثل القيم العددية الاقل هي المستوى الاعلى جودة والعكس صحيح وكما يلي :

أ. المستوى الاول(احياء عالية الجودة): هذا المستوى سجل معدلات للرتب المجتمعة بين(1.4-اقل من5.6%) جدول (2) والخريطة(3)، حيث ضم حيين فقط والتي هي كل من (الصادق والخالدين)، وبلغ المعدل العام لرتبها التجميعية (1.4، 3.4) على التوالي، وانحراف عن المتوسط بلغ(99.1-، 97.6-) عن المعدل العام لمدينة بلد، واحتلت هذه الاحياء الرتب(1و2)، ومن خلال المعدل التجميعي للرتب يتبين بان هذه الاحياء تكون متقدمة على بقية الاحياء في جودة الحياه بحث فيها رضا اجتماعي عالي ووضع نسبي افضل لجودة الحياة.

ب. المستوى الثاني (احياء متوسطة الجودة): تضمن هذا المستوى الاحياء ذات المعدل التجميعي لرتبها الواقعة ما بين(5.6- 9.8)، الجدول(2) وقد ضم(تسع) احياء سكنية وهي كل من حي(العبور، الزهراء، الانتصار 1، الحسين، الصمود2، الوحدة، الشهداء، مركز المدينة، التجاوز)، والتي سجلت معدلات تجميعية مختلفة تصدرها حي(العبور) باقل نسبة والبالغة(6.0%)، وانحراف عن المتوسط بلغ(95.7-) عن معدل مدينة بلد العام، وحاز الرتبة (3)، اما حي (التجاوز) فقد بلغ المعدل التجمعي (9.2%)، وانحراف عن المتوسط بلغ (93.3-) عن المعدل العام لمدينة بلد، والرتبة(11)، حيث كان نسبة مستوى الرضا متوسط مع تفاوت داخلي في جودة الخدمات والعلاقات الاجتماعية، وتوازن نسبي في المؤشرات الاجتماعية.

ج. المستوى الثالث(احياء منخفضة الجودة): ضم هذا المستوى الاحياء ذات المعدلات التجميعية الاعلى بين احياء منطقة الدراسة والتي تراوحت ما بين(9.9-14.1%)، والتي بلغ عددها(خمس) احياء سكنية، وشملت كل من حي(العباس، الصمود1، الانتصار 2، الامام1، الامام2)، وقد كانت معلاتها التجميعية (9.8، 12.6، 14.0،14.0،14.0) عن المعدل العام لمنطقة الدراسة على التوالي، وانحراف عن المتوسط لكل حي بلغ (92.9-، 90.8-، 89.8-، 89.8- 89.8-)وقد شغلت المراتب التالية(12، 13، 14،14،14) لكل منها على التوالي، هنا جاءت هذه الاحياء برتب متأخرة على مستوى احياء المدينة، وانخفاض مستويات الرضا التي نتج عنها ضعف نسبي في جودة الحياة الحضرية في منطقة الدراسة، وحسب الجدول (2)، والخريطة(3).

بينت نتائج الجدول ان جودة الحي الحضرية لمدينة في مدينة بلد انها غير متجانسة مكانيا، اذ ان مؤشر الرضا الذاتي يعتبر اداة فعالة في تشخيص الفوارق الاجتماعية بين الاحياء، الامر الذي من الممكن ان يسهم في توجيه السياسات الحضرية وتحديد أولويات التخطيط والتنمية.

من خلال تحليل مستويات جودة الحياة الحضرية الاجتماعية في منطقة الدراسة، وبالاعتماد على مؤشرات الرضا الذاتي والمعالجات الاحصائية باستخدام الرتب المجامعة وقانون الفئات المتساوية، قد اسفر هذا الى بيان التباين المكاني الواضح في مستويات الجودة بين احياء المدينة السكنية، حيث اظهرت النتائج اختلافا واضحا في مراتب الاحياء، بالعكس من تباين مستويات الرضا والاستقرار الاجتماعي من حي لأخرى، ومن هنا بينت نتائج التحليل تمركز بعض الاحياء ضمن مستوى متوسط في غالبية الاحياء، مقابل وجود احياء اخرى سجلت مراتب متأخرة حيث انخفضت فيها جودة الحياة، بما يشير الى تفاوت واضح في الظروف المعيشية والاجتماعية داخل المدينة، ومن هذه النتائج تنطلق الحاجة الى الوقوف على العوامل المؤثرة في التباين المكاني وبيان الاسباب التي تقف وراء اختلاف مستويات جودة الحياة بين احياء المدينة السكنية، وعلى هذا الاساس يكون المؤشر الثاني يتناول تحليل المتغيرات والمؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية والعوامل الحضرية الاكثر تأثيرا في جودة الحياة الحضرية بهدف تعميق الفهم العلمي لهذه الظاهرة وتقديم اطار تحليلي يدعم وضع الحلول والمعالجات والسياسات المطلوبة والمناسبة

جدول (2)

مستويات جوده الحياة الحضرية الاجتماعية الذاتية وفق المعدل العام التجميعي لرتب الأحياء السكنية لمدينة بلد لعام 2024

ت	الأحياء السكنية	رتب الاحياء السكنية فى المؤشرات الذاتية					المجموع التراكمي	المعدل العام للرتب المجمعة	النسبة إلى المعدل العام	الانحراف عن المتوسط	الرتبة
		الرضا عن عدد الاطفال	الرضا عن العلاقة مع اسرتك	الرضا عن المجتمع	الرضا عن الاهداف التى حققها الفرد بحياتك	مؤشر الرضى عن الاصدقاء					
1	العباس	5	2	13	15	14	49	9.8	7.2	-92.9	12
2	الشهداء	10	13	10	3	4	40	8.0	5.9	-94.2	9
3	مركز المدينة	12	9	9	5	9	44	8.8	6.5	-93.6	10
4	الحسين	8	8	4	8	8	36	7.2	5.3	-94.8	6
5	العبور	7	6	3	2	12	30	6.0	4.4	-95.7	3
6	الصمود 1	13	12	11	14	13	63	12.6	9.3	-90.8	13
7	الصمود 2	11	7	7	4	7	36	7.2	5.3	-94.8	6
8	الوحدة	14	4	6	10	3	37	7.4	5.4	-94.7	8
9	الصادق	3	1	1	1	1	7	1.4	1.0	-99.1	1
10	الانتصار 1	4	10	5	12	2	33	6.6	4.9	-95.2	5
11	الانتصار 2	16	16	16	11	11	70	14.0	10.3	-89.8	14
12	الخالدين	1	3	2	6	5	17	3.4	2.5	-97.6	2
13	التجاوز	2	11	14	9	10	46	9.2	6.8	-93.3	11
14	الزهراء	6	5	8	7	6	32	6.4	4.7	-95.4	4
15	الإمام 1	9	15	15	16	15	70	14.0	10.3	-89.8	14
16	الإمام 2	15	14	12	13	16	70	14.0	10.3	-89.8	14

17	الحي الصناعي	مستثنى	مستثنى	مستثنى	مستثنى	مستثنى	مستثنى	مستثنى	مستثنى	-92.9	
	المجموع	**136**	**136**	**136**	**136**	**680**	**136**	**136**	**100.1**		

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

خريطة(3)

مستويات جودة الحياة الاجتماعية وفق رتب الاحياء في المؤشرات الاجتماعية الذاتية لأحياء مدينة بلد لعام 2024

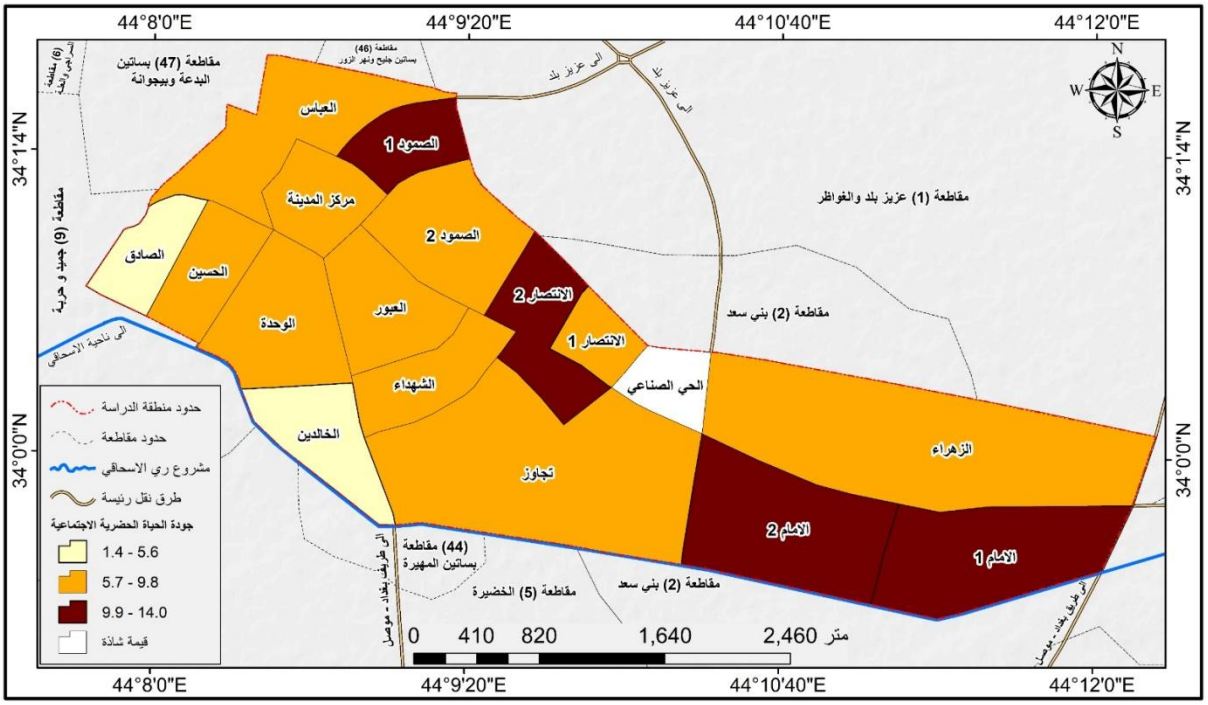

المصدر : بالاعتماد على الجدول (2) ومخرجات برنامج Arc Gis Pro

3.التقييم المكاني لمســـتويات جودة الحياة الاجتماعية المجمعة (الموضـــوعية والذاتية) في مدينة بلد لسنة2024:

يستند هذا النوع من التقييم الجغرافي الى خلاصة المؤشرات الاجتماعية بنوعيها الموضوعية والذاتية وذلك من خلال اجراء مقارنة ما بين المستويات التي حققتها الاحياء السكنية في كل من المؤشرات الموضوعية والذاتية ، وهذه المقارنة من شانها ان تسهم في ابراز الخصائص المكانية للمدينة، وذلك من خلال تحديد انماط الرفاهية والتأقلم والتناقض والحرمان، وهذا يسمح بإمكانية رسم عدة مسارات تنموية تتلاءم وتنسجم مع الواقع القائم اذ تعد التنمية من اهم الوسائل الكفيلة بحسن استثمار الموارد الحقيقية والتي تحقق زيادة في رفاهية السكان، فضلا عن كونها المحرك الرئيسي للارتقاء بمستوى جودة الحياة، من خلال ما يقدم من خدمات اجتماعية والتي سوف تسهم

في تحسين الظروف المعيشية والانتقال الى مستوى اعلى وافضل **(عبدالعال، 2011،ص3)**، ان التقييم المكاني لمستوى جودة الحياة الاجتماعية المجتمعة يعتمد على ثلاث مستويات التي وقعت ضمنها الاحياء السكنية من خلال تقييم المستويات الخاصة بجودة الحياة الموضوعية لمدينة بلد جدول(1)، مضاف البها مستويات جودة الحياة الذاتية الجدول(2)، ويمكن تصنيف هذا التباين المكاني في نوعية الحياة على ضوء هذا التقييم الى اربعة انماط رئيسية هي **(مطر، 2021، ص277)**:

أ. **نمط الرفاهية:** هذا النمط يشمل المستويات الاولى في المؤشرات الموضوعية والذاتية معا.

ب. **نمط التناقض:** يضم الاحياء التي تحصل على المستوى الاول في المؤشرات الموضوعية بينما تحتل المستوى الثاني والثالث في المؤشرات الذاتية، بالإضافة الى الاحياء التي تحصل على المستوى الثاني في المؤشرات الموضوعية بينما تحصل على المستوى الثالث في المؤشرات الذاتية.

ج. **نمط التأقلم:** يشمل على الاحياء التي تحصل على المستوى الثاني والثالث في المؤشرات الموضوعية، بينما تحصل على المستوى الاول والثاني في المؤشرات الذاتية، وسكان هذه الاحياء راضين ومتكيفين مع ما موجود.

د. **نمط الحرمان:** يشمل هذا النمط سكان الاحياء التي حازت على المستوى الثالث في المؤشرات الموضوعية والذاتية معا.

ومن الجدول(3)، والخريطة(3) يلاحظ من خلالهما ان الاحياء في المدينة وزعت بحسب الانماط التالية:

1.نمط الرفاهية: ضم هذا النمط الاحياء التي حازت على المستوى الاول في المؤشرات الموضوعية والذاتية، متضمن كل من حي(الخالدين)، حيث احتلت الرتب(السادسة)في المؤشرات الموضوعية، والرتب (الثاني) في المؤشرات الذاتية،

2.نمط التناقض: تضمن الاحياء التي سجلت مستويات متقدمة في المؤشرات الموضوعية في حين سجلت مستويات متأخرة في المؤشرات الذاتية، في كل من(العباس، الشهداء، الانتصار 1، الانتصار 2، الامام2، الصمود1)، والتي احتلت المراتب الاتية في المؤشرات الموضوعية وهي(4، 1، 5، 2، 3، 12)، بينما احتلت المراتب(12، 9، 13،14،14،5) في المؤشرات الذاتية، الجدول(3) والخريطة(3)، وهذا يدل على ان سكان هذا النمط يرغبون ان يغيروا ما موجود و يبحثون عن الافضل مما يعيشونه بالوقت الحالي، وهذا ما كان وراء سبب انخفاض درجات الرضا نسبيا وهذا بسبب زياده سكان تلك الاحياء اولا، او لقلة خدماتها بسبب سعت مساحة تلك الاحياء.

3.نمط التأقلم: ضم هذا المستوى (ثمان احياء)احياء سكنية هي كل من حي(الحسين، العبور، التجاوز، مركز المدينة، الزهراء، الوحدة، الصمود2، الصادق)، وقد حازت هذه الاحياء على الرتب

(15،16،14،13،10،7،7،7) في المؤشرات الموضوعية، اما رتبها في المؤشرات الذاتية فكانت(6، 3، 1،6،8،4،10،11)، وقد حصلت احياءه على المستوى الثاني والثالث في المؤشرات الموضوعية، اما الذاتية فقد حازت هذه الاحياء على المستوى الثاني وحي واحد على المستوى الاول وهو(حي الصادق)واحياء هذا النمط كلها مكتظة بالسكان ومن هنا نشطت فيها الجوانب الاقتصادية.

4. نمط الحرمان: يضم هذا النمط على حي واحد من بين احياء المدينة وهو حي(الامام1) وهذا الحي حاز على مستوى متأخر في المؤشرات الموضوعية والذاتية من (درجات الرضا)، ومن ذلك يتبين ان السكان في هذه الحي كانوا يعانون من احوال اجتماعية متدنية وصعبة ساهمت في ان يعيش سكانها نوع من الحرمان، موقع هذا الحي بعيدا عن المركز ساهم في حرمانها من جملة من الخدمات بالإضافة الى قلة سكان وحداثة.

جدول (3)

مستويات جودة الحياة الاجتماعية المجمعة بحسب الاحياء السكنية لمدينة بلد لسنه(2024)

ت	النمط	الاحياء	المستويات الموضوعية	الرتبة	المستويات الذاتية	الرتبة
1	احياءالرفاه	الخالدين	المستوى الاول	6	المستوى الاول	2
2	احياء التناقض	العباس	المستوى الاول	4	المستوى الثالث	12
3		الشهداء	المستوى الاول	1	المستوى الثاني	9
4		الانتصار1	المستوى الاول	5	المستوى الثاني	5
5		الانتصار2	المستوى الاول	2	المستوى الثالث	14
6		الامام2	المستوى الاول	3	المستوى الثالث	14
7		الصمود1	المستوى الثاني	12	المستوى الثالث	13
8	احياء التأقلم	الحسين	المستوى الثاني	7	المستوى الثاني	6
9		العبور	المستوى الثاني	7	المستوى الثاني	3
10		التجاوز	المستوى الثاني	7	المستوى الثاني	11
11		مركز المدينة	المستوى الثاني	10	المستوى الثاني	10
12		الزهراء	المستوى الثالث	13	المستوى الثاني	4
13		الوحدة	المستوى الثالث	14	المستوى الثاني	8
14		الصمود2	المستوى الثالث	16	المستوى الثاني	6
15		الصادق	المستوى الثالث	15	المستوى الاول	1
16	احياء الحرمان	الامام1	المستوى الثالث	17	المستوى الثالث	14

المصدر: جدول (1)،(2)

خريطة(4) توزيع انماط الرفاهية، التناقض، التأقلم، الحرمان، لجودة الحياة الاجتماعية الموضوعية والذاتية في بلد لسنة(2024)

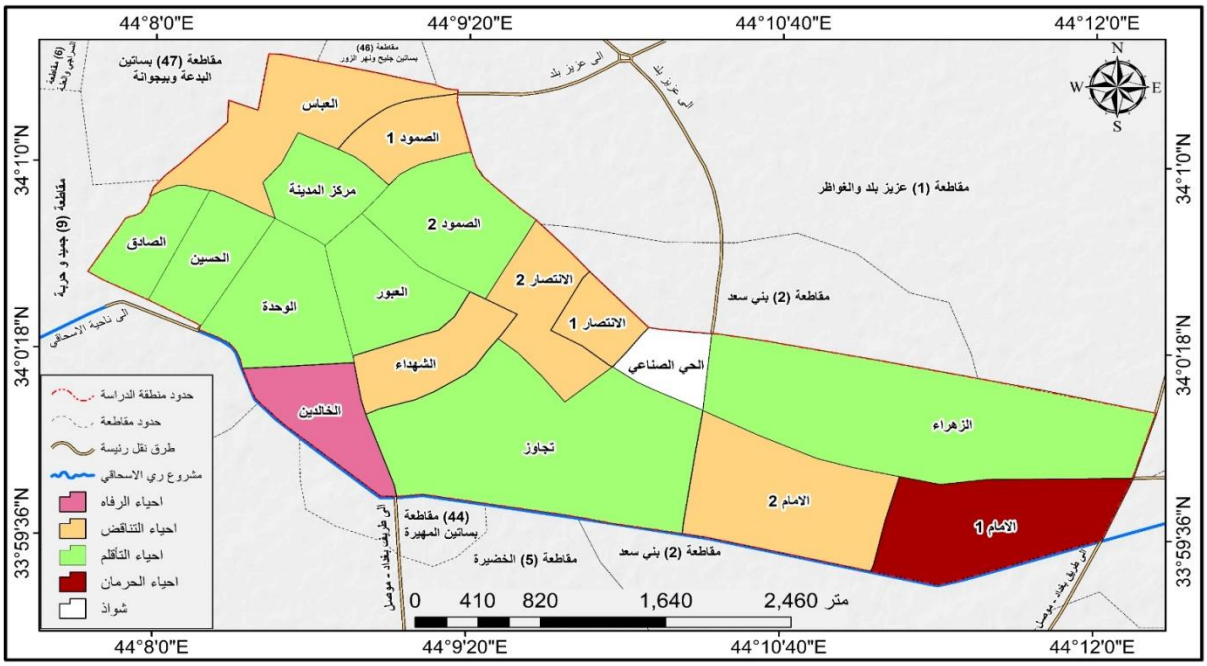

المصدر : بالاعتماد على الجدول (2) ومخرجات برنامج Arc Gis Pro

الاستنتاجات:

1. اظهرت الدراسة ان هناك تباين مكاني واضح في مستويات جودة الحياة الحضرية الاجتماعية بين احياء المدينة السكنية، سواء على مستوى المؤشرات الموضوعية او الذاتية.
2. اظهرت المؤشرات الذاتية ان مستوى الرضا لا يتطابق مع الواقع الموضوعي دائما، مما نتج عنة ظهور انماط مكانية مركبة، خاصة نمط التناقض.
3. اظهرت الدراسة بان هناك هيمنة لنمط التأقلم في عدد واسع من الاحياء، ما يدل على قدرة السان على التكيف على الرغم من تدني بعض لمؤشرات الموضوعية.
4. ظهر ان بعض الاحياء تعاني من نمط الحرمان ومنها (حي الامام1)، حيث انه يعكس تردي في المؤشرات الموضوعية والذاتية.
5. برهنت منهجية الرتب المجمعة على كفاءتها في تحليل التباين المكاني وتحديد مستويات جودة الحياة بدرجة عالية من الدقة.
6. تُظهر نتائج الدراسة وجود عدم تجانس في التنمية الحضرية داخل المدينة، الأمر الذي يعكس اختلالًا في التوزيع المكاني للخدمات والإمكانات.

التوصيات:

1. يتطلب الأمر توجيه الجهود والسياسات التخطيطية نحو الأحياء ذات المستويات المتدنية، ولا سيما أحياء نمط الحرمان، بهدف الارتقاء بواقعها الخدمي والاجتماعي.

2. ضـــرورة العمل على تحقيق العدالة المكانية في توزيع الخدمات الحضـــرية، بما يســـهم في تقليص فجوات بين أحياء المدينة.

3. دعم وتفعيل البرامج الاجتماعية التي تعزز مستوى الرضـا لدى السكان، خاصـة في الأحياء التي تتسم بنمط التناقض.

4. التأكيد على اعتماد كلٍّ من المؤشـرات الموضـوعية والذاتية في عمليات التخطيط الحضـري، بما يضمن شمولية التقييم ودقته.

5. تطوير البنى التحتية والخدمات الأســاســية في الأحياء الطرفية، للحد من التباين المكاني في مستويات التنمية.

المصادروالمراجع:

1- العقيلي، نعمان دهش. (1991)، تكريت وموقعها السوقي ، ندوة تكريت ودورها في أحياء التراث العلمي ، ج2 ، بغداد.

2- زعزوع، ليلى بنت صالح. (2007)، مقدمة في الجغرافية الاجتماعية, ط2, مطابع الدار العربية للعلوم , بيروت.

3- عبد العال، أحمد محمد. (2001)، جغرافية التنمية، مفاهيم نظرية وأبعاد مكانية، طبع مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.

4- مطر، نور عبد الكريم محمد نوري. (2021)، التحليل المكاني لجودة الحياة الحضرية في مدينة بعقوبة، اطروحة دكتوراه (غ. م)، كلية التربية للعلوم الانسانية، ديالى.

Sources and References:

-1Al-Aqili, Nu'man Dahash. (1991). Tikrit and its Market Position. Tikrit Symposium and its Role in Reviving Scientific Heritage, Vol. 2, Baghdad.

-2Za'zou', Layla Bint Salih. (2007). Introduction to Social Geography, 2nd ed., Arab House for Sciences Press, Beirut.

-3Abd Al-Aal, Ahmad Muhammad. (2001). Geography of Development: Theoretical Concepts and Spatial Dimensions. Rose Island Library, Cairo.

-4Matar, Nour Abd Al-Karim Muhammad Nouri. (2021). Spatial Analysis of Urban Quality of Life in Baquba City. PhD Dissertation (n.p.), College of Education for Human Sciences, Diyala.